ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 3، 2023
Vol: 2 / N°: 3 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies

Identifying Resources of Translation Studies in Arabic Literary Heritage

Iqbal Asif Khan

Jawaharlal Nehru University, New Delhi. India
Email : iqbalasifpat@gmail.com

Received	Accepted	Published
25/04/2022	10/04/2023	16/04/2023

DOI: 10.63939/AJTS.v0q34c14

Abstract

Translation undoubtedly occupies a major space in Arabic studies but the thoughts on translation could not get enough attention in research. One of the reasons often been highlighted is that the text containing these thoughts remain spread over a wide range of Arabic literary heritage which makes it very difficult for researchers to delve into this topic. This paper tries to highlight resources of these text which may play a vital role in understanding Arab thought on translation. After a brief introduction to the topic, the problem of resources scarcity has been discussed; then ideas presented by some contemporary western scholars on this issue have been examined and certain works in Arabic and English have been highlighted where corresponding authors have succeeded in discovering new resources to study Arab thought on translation.

Keywords: Translation, Arabic Translation, Translational Thought, Translation Discourse, Resources

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 2، العدد 3، 2023
Vol: 2 / N°: 3 (2023)
ISSN: 2750-6142

تحديد مصادر علم الترجمة في التراث الأدبي العربي

آصف إقبال خان

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي. الهند

الايميل: iqbalasifpat@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/04/25	2023/04/10	2023/04/16

DOI: 10.63939/AJTS.v0q34c14

ملخص

لا شك في أن الترجمة تشغَل مساحة واسعة في الدراسات العربية، ولكن الحديث عن الجانب الفكري فيها كان يعتمد فقط على بعض النصوص المتداولة حتى وقت قريب جداً. هذه النصوص والنصوص الأخرى المحتملة التي نعتقدها بأنها موزعة على مجموعة واسعة من التراث الأدبي. هذه الورقة تسعى إلى إبراز مصادر هذه النصوص من التراث التي لها علاقة في فهم الفكر الترجمي عند العرب من منظور علم الترجمة. قدمت في هذه الورقة تعريفاً وجيزاً بالموضوع وتحدثت عن قضية قلة المصادر لدراسة الفكر الترجمي عند العرب. ثم ذكرت آراء بعض المستشرقين من أجيال مختلفة عن هذا الأمر وما لها من انتقادات، وأخيراً أسلط أضواءً على الجهود التي بذلها الباحثون شرقاً وغرباً في الكشف عن المصادر الجديدة لدراسة الفكر العربي عن الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الترجمة العربية، الفكر الترجمي، مباحث الترجمة، مصادر الترجمة

مقدمة

إن الترجمة تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لما كانت لها سلطان على نشأة الحركة العلمية في الإسلام والحفاظ على تراث الفكر الإنساني من الشرق والغرب. وعملت الترجمة في العصور الوسطى كأداة التوعية التي وسَّعت آفاق الفكر العربي وفتحت مجالات الحوار والتفاعل بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى من الهند والفارس والروم واليونان. وفي هذا التاريخ، يُعتبر العصر العباسي على وجه الخصوص فترة بلغ شأن الترجمة فيها أوجها، واستمرت حركة الترجمة فيها تحت رعاية الدولة لقرنين متتاليين كمشروع حضاري. وبفضل الجهود التي بذلها المترجمون العرب والسريان وغيرهم من النصارى والمسلمين وأصحاب الديانات والعرقيات واللغات الأخرى من الرجال والنساء، ذخرت المكتبة العربية بمجموعة كاملة من ترجمات العلوم والفلسفة الإغريقية وترجمات الأعمال الرائدة من الثقافات الأخرى، وأدت هذه الحركة إلى نشأة وتدوين كثير من العلوم العقلية والنقلية كما يصنفها البعض أو العلوم الأصيلة والعلوم الدخيلة كما يصنف الآخرون.

هذا هو تاريخ ممارسة الترجمة وهو يتشكل جزءاً مهماً من دراسات تنظر في ظاهرة الترجمة، ولكن لا نهتم في هذه الورقة بتاريخ الممارسة، بل هناك جانب آخر من هذا التاريخ نهتم بمصادره، وهو جانب يستكشف عن أمور مثلاً ما كانت رؤية العرب عن الترجمة؟ وما كانت وظيفة الترجمة في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية والثقافية للمسلمين العرب وغيرهم من الأمم المجاورة؟ وكيف تعاملت الترجمة مع هذه الظواهر الحضارية المختلفة؟ وهل تطور بين العرب فكر عن الترجمة وما كانت محاور رئيسة لهذا الفكر؟ ومن أجل الوصول إلى إجابات هذه الأسئلة، لا بد أن تكون أمامنا نصوص تشتمل على ما كُتب في اللغة العربية عن الترجمة، وتتضمن فيها أفكار ومباحث وملاحظات وتأملات عن الترجمة وعن أي جوانبها، ولسهولة التعبير نستخدم لمجموعة هذه النصوص المحتملة مصطلح 'الفكر الترجمي'.

بالنسبة للفكر الترجمي، وليس فقط الممارسة، فلا تنحصر منتجاتها في أي فترة خاصة بل من هذه الناحية يهمنا كل عصر من عصور الأدب العربي، لأن هذا الفكر، لو وُجد، يرتبط بالحياة الفكرية والسياسية والثقافية للمجتمع العربي الإسلامي، ونعلم جيداً أن الحركة العلمية والفكرية في الحضارة العربية الإسلامية لم تنحصر في العصر العباسي فحسب، بل استمرت لفترة طويلة بدرجات مختلفة من النشاط والتأثير وتغير مراكزها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولم تنقطع حتى في الفترة التي تعرف في تاريخ الأدب العربي بفترة الانحطاط.

الفكر الترجمي عند العرب وقلة مصادره

أما بالنسبة لما وصل إليه الفكر العربي عن الترجمة من تقدم فلا يمكن لنا أن نقوم بأية ادعاءات في هذا الأمر، ويرجع سببه إلى عدم وجود دراسات شاملة تنظر مباشرة في المصادر العربية الأصيلة من منظور نظرية الترجمة الحديثة، وتخرج وتجمع ما كُتب عن الترجمة في الكتابات التراثية العربية. ينطبق هذا الرأي على أوضاع الكتابات الأكاديمية داخل مجال علم الترجمة[1]، كما أشارت إلى ذلك الباحثة مريم سلامة كار في ورقة بحثية نُشرت عام 2006 في كتاب 'ترجمة الآخرين' وضعه الباحث ثيو

[1] علم الترجمة أو دراسات الترجمة هو حقل أكاديمي جديد متعدد الاختصاصات يُعنى بشأن الترجمة بكافة جوانبها، نشأت بذوره أولاً في اللسانيات الحديثة ثم تطور كمبحث مستقل منذ عقد السبعينيات من القرن العشرين، ومعظم كتاباته تنشر في اللغة الإنكليزية، وانتقده العديد من الباحثين بكونه أوروبي المركز وحامل للتحيزات الغربية تجاه الثقافات الأخرى.

هيرمانز (2006، ص 122)، تقول فيها 'بمجرد أن نبتعد عن الممارسة ونتوجه إلى مباحث نظرية عن الترجمة، تختفي آثار هذه المرحلة بسرعة فائقة ولا نجد إلا عدداً قليلاً جداً من الملاحظات عن الترجمة في هذه الكتابات.' أما الوضع الحالي في الدراسات العربية فلا يختلف كثيراً مما هو في مجال علم الترجمة، مما يدل على قلة المصادر الأولية عن الفكر الترجمي عند العرب.

وبجانب آخر، لو يريد باحثٌ دراسة الموضوع من جديد وفحص الآراء السائدة على أسس البحث العلمي، فيواجه العديد من المشاكل فيما يتعلق بالمراجع والمصادر. ومنها أولاً عدم وجود مجموعات نصية بشكل منظم عن الفكر الترجمي العربي.[2] ثم لا يجد الباحث فهارس المراجع الثانوية التي تدل على المصادر الأولية من التراث العربي ليُمكن الرجوع إليها كخطوة أولية في بحثه، بل يضطر إلى فحص الكتب التراثية المُطوّلة بغية الاطلاع على نصوص تتلاءم مع مشروعه البحثي، أو يضطر إلى إجراء البحث على الإنترنت مع بعض الكلمات المفتاحية، ومن خلال الطريقين يطلع على بعض النتائج بعد الجهود الكبيرة ولكن هذه النتائج تكون عشوائية ليست شاملة.

ومما يجعل عمله أكثر صعباً هو أنه لا يجد أية توجيهات واضحة عن طبيعة النصوص التي يمكن أن يبحث فيه أي المجالات التي لها علاقة بالترجمة وتشكل مباحثها جزءاً من مباحث الترجمة. ونعتقد بأن كل هذه المشاكل وثيق الارتباط وتُشير إلى ضرورة البحث في الكتب التراثية للعثور على المصادر الأولية ذات الصلة بعلم الترجمة العربي. ففي هذه الورقة نهدف إلى أن نعالج هذا الموضوع ونقوم بتحديد بعض المصادر من التراث التي كشفت عنها الأعمال البحثية الصادرة في السنوات الأخيرة.

مناقشة آراء الباحثين ونقدها

نجد أن أنثولوجيات نظريات الترجمة مثلاً ما وضعها شولت وبيغونيت (1992) أو ويسبورت وإيسترنسون (2006) تخلو من أي ذكر لظاهرة الترجمة العربية. ولا ينحصر هذا التحيز على عدم ذكر التقليد العربي فقط، بل إن من هذه الكتابات ما تَعرِضُ تقليد الترجمة العربية بكونه خالياً من أية مباحث نظرية، حتى وصل بعضهم مثلاً ديميتري غوتاس إلى نتيجة أن المفكرين العرب لم يأتوا بتأملات نظرية عن الترجمة باستثناء عدد قليل من التعليقات البسيطة والمقتبسة (1998). ولم يكن رأي غوتاس هذا إلا تكرار آراء المستشرقين الآخرين من أمثال مايرهوف وروزنتال فيما يتعلق بالفكر الترجمي على الأقل، حيث ذهب الأخير منهما في كتابه 'التراث الكلاسيكي في الإسلام' إلى أن المترجمين العرب أعطوا القليل من الاهتمام نسبياً بالمباحث النظرية عن تقنية الترجمة (1975، ص 15). وعلى نفس المنوال عبّر مونتغوميري (2000، ص 122) رأياً مماثلاً يقارن فيه بما أتى بها شيشرون وكينتيليان من مناقشات موسعة في أغراض الترجمة ووظيفتها وما إلى ذلك من المباحث الأخرى، ثم يشكو بأن المترجمين العرب لم يأتوا بأي شيء مثل هذه المباحث في كتاباتهم.

أما المشكلة هنا أن هؤلاء المستشرقين ومن اتبعهم من المفكرين العرب وصلوا إلى كل هذه النتائج على أساس الافتراضات وتحيزات الفكر الأوروبي الغربي، لأنه لم يكن عندنا أي بحث يؤيد هذه الآراء فلا بد أن نتعذر بقبولها بناءً على أسس البحث العلمي، ولذلك وصفتها الباحثتان منى بيكر وغابرييل سالدانها (2009، ص xx) بأن هذه النتائج عن قلة الاهتمام النظري

[2] واستمر هذا الوضع حتى وقتنا الحالي، ولكن ظهرت خلال السنوات الأخيرة وخاصة السنة الماضية بعض الأعمال التي في وسعها أن تفتح باباً جديداً للأبحاث والدراسات في المجال، وسوف نذكر بعض هذه الأعمال في السطور الآتية.

بالترجمة لدى العرب لا تمثل إلا التعبير عن منظور يمنح الامتيازات لوجهة نظر غربية عن الترجمة. وانتقدت الباحثة ماريا تيموتشكو (2010، ص 5) بأن دراسات الترجمة أو علم الترجمة مجال تطور أساسياً في الغرب ولذلك شكلت طبيعته من ظروف غربية، وفي الممارسة يحدث غالباً أنهم يغفلون عن هذه الظروف ويروّجون النظريات التي تنشأ من هذه الظروف بكونها نظريات عالمية يمكن تطبيقها على ثقافات أخرى، وتصبح في أذهانهم نموذجا يمكن القياس عليها الفترات الأخرى من تقليد الترجمة، ولكن في الحقيقة هذه النظريات الغربية أو أي نظرية أخرى تكون محدودة بالمنظور الإيديولوجي المهيمن في الفترة التي تنشأ فيها ولا يمكن تطبيقها على أخراها على الإطلاق.

وبغض النظر عن هذه الانتقادات، تأثرت الكتابات العربية بهذه الآراء لفترة طويلة، ونجد أن الدراسات العربية التي نُشرت عن ظاهرة الترجمة العربية ونظرياتها حتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي العشرين لا تتجاوز من المصادر المعروفة مثل ابن النديم والجاحظ وبعض المصادر الأخرى، لأن هذه المصادر تشمل بيان ما تسمى بـ 'تقنية الترجمة' و 'شروط الترجمة' وبعض التفاصيل الأخرى التي تتلائم مع التصورات الغربية عن الترجمة والتي تتشكل المحاور الرئيسية في الفكر الترجمي الأوروبي.

ولكن التطورات الحديثة في مجال علم الترجمة باللغتين الإنكليزية والعربية أدت إلى شعور متزايد بحاجة الرجوع إلى التراث العربي من جديد حتى يمكن تسديد هذا الفراغ من خلال الفحص والتمحيص في المصادر العربية الأولية للاطلاع على ما وصل إليه الفكر العربي عن الترجمة، وليس من منظور الفكر الأوروبي، بل من منظور محلي وبدون فرض الافتراضات الغربية على هذا العمل. وقد شهدت المساحة الفكرية بعض الأعمال المهمة في اللغتين الإنكليزية والعربية التي فتحت أبواب هذا المجال لمزيد من الدراسات وأشارت إلى ما كان يمكن للباحثين من رؤيتها في المصادر التراثية.

تحديد مجالات علم الترجمة في التراث

وقد حاول بعض الكتّاب بمساعدة الباحثين في هذا الأمر فأشاروا إلى أنواع النصوص التي يمكن لهم أن ينظروا فيها وأبرزوا المجالات التي يمكن أن تتعلق بها هذه النصوص. تُعتبر الباحثة الأكاديمية مريم سلامة كار التي سبق أن ذكرنا فيما أعلاه من أكبر المختصين في هذا المجال فيمن يكتبون باللغة الإنجليزية عن الترجمة، فإنها تكتب منذ ثلاثة عقود عن مباحث نظرية في اللغة العربية وكشفت في كتاباتها عن عدد كثير من المصادر المهمة من التراث العربي. وعلى سبيل المثال أشارت الباحثة في ورقتها المذكورة سابقاً (2006) إلى أن النصوص ذات الأهمية في سياق الترجمة قد توجد في مصادر علم التاريخ والدراسات الفلسفية والنصوص الملحقة مثلاً التعليقات التوضيحية التي يضيفها المترجمون أنفسهم بالنصوص المترجمة. وذكرت بأن المصادر الأولية العربية مثلاً كتب التاريخ لابن النديم وابن جلجل في القرن العاشر، والشهرستاني في القرن الثاني عشر، وابن العبري وابن أصيبعة والقفطي وابن خلكان في القرن الثالث عشر توفّر قائمة الأعمال المترجمة وتراجم النقلة والتعليقات على طرق الترجمة التي استخدمها المترجمون. كذلك تحدثت عن المصادر الأخرى في التراث مثلاً ما حدث بين الصيرافي اللغوي ومتى ابن يونس المترجم من مناقشة عن عيوب الترجمة ونقائصها، وما كتب الجاحظ في كتابه 'الحيوان' عن تحفظاته في قضية الترجمة، وما كتبه الصفدي عن طرق الترجمة العباسية. وأشارت الباحثة الأكاديمية الشهيرة منى بيكر (2009، ص 333) إلى أن تحديد المحاور الأصلية عن الترجمة في اللغة العربية ستساعد في تحديد المصادر المحتملة.

وكذلك تناول الباحث المغربي حسن بحراوي (2015، ص 12) هذا الموضوع في مقدمة كتابه 'مأوى الغريب: دراسات في شعرية الترجمة' وقال "سيكون علينا أن نواجه أنواعا من الخطابات حول الترجمة مستمدة من التجربة المباشرة مع النصوص إبّان ترجمتها أو في أعقاب ذلك، وأخرى مستجلبة من خارج الممارسة وتقوم على افتراضات لغوية وفلسفية ودينية ينتجها المشتغلون بتلك المجالات مثل مؤرخي الترجمة ومنظريها وعلماء اللغة والفلاسفة ورجال الدين...إلخ." ولم يقتصر بحراوي (ص 27) على تحديد المجالات بل يذكر أيضاً بعض المصادر من متون مؤرخي الترجمة العرب، مع التركيز على من استخدم منهم كلمة "ترجم" بكل تلويناته، ومن أهمها رسائل حنين بن إسحق إلى علي بن يحي التي حققها أولاً المستشرق الألماني برجستر يسر (1925) ثم اعتنى بنشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي (1981). بالإضافة إلى ذلك يذكر عدة مصادر أخرى، ومنها من أهل القرن الثالث كالجاحظ في 'الحيوان'، والكندي في 'الصنعة الكبرى'، ومن جاء بعدهما في القرن الرابع كالمسعودي في 'التنبيه والإشراف' وابن النديم في 'الفهرست'، وفي القرن الخامس كالتوحيدي في 'المقابسات' وصاعد الأندلسي في 'طبقات الأمم' والبيروني في كتاب 'الصيدنة'، ومن أهل القرن السابع كالقفطي في 'تاريخ الأمم' وابن أبي أصيبعة في 'عيون الأنباء'، وفي القرن الثامن ابن جلجل في 'طبقات الأطباء والحكماء' وابن منظور في 'لسان العرب' والصفدي في 'الغيث المسجم في شرح لامية العجم' ...إلخ.

ويمكن أن نستمد بعض التوجيهات مما شاركه الباحث طارق شما (2021، ص 28) من تجاربه العملية في مشروع كان يهدف إلى رصد النصوص التاريخية العربية عن الترجمة وجمعها، ويلخص الباحث في مقدمة كتابه ما يلي:

> *شمل مجال البحث في المراحل التراثية، فضلاً عن الأعمال المترجمة ذاتها كتب الأدب واللغة (باعتبار أنها تبدو المجال الطبيعي لمناقشة الترجمة) والفلسفة والطب وغيرهما من العلوم التي ساهمت الترجمة في تأسيسها، كذلك المراجع الدينية (الإسلامية والمسيحية واليهودية) التي حظيت فيها الترجمة بالاهتمام لاعتبارات مختلفة، منها المقارنة والجدل بين الأديان، وترجمة النص المقدس، وهي في العادة من القضايا التي تمس الترجمة في كثير من المجتمعات. كما بحثنا في كتب التاريخ، وفي الأعمال التي تتناول العلاقة بين الحضارات والتي تدرس اللغات المختلفة وتطورها.*

تحديد مصادر علم الترجمة في التراث

ظهرت في السنوات الأخيرة الخمسة عدة مطبوعات لها أهمية كبيرة في الموضوع الذي نعالجه في هذه الورقة. ومن أهمها كتاب 'قراءات معاصرة لتراث الترجمة في العصر العباسي' من أعمال الباحث عدنان خالد عبد الله نُشر أولاً في اللغة العربية من مطبعة جامعة الشارقة عام 2018، ثم ظهر في النسخة الإنجليزية عام 2021 من دار نشر روتليدج البريطانية. يضم الكتاب قسماً يتحدث فيه المؤلف عن بعض المحاور مثلاً نظرية الترجمة في العصر العباسي وقضية ترجمة الشعر وأثر الترجمة على اللغة العربية، مما يساعد المؤلف في إلقاء الضوء على كثير من المصادر العربية من التراث التي لم تكن معروفة ومستخدمة في مجال علم الترجمة.

ومن هذه الأعمال دليل روتليدج للترجمة العربية Routledge Handbook of Arabic Translation وضعه كل من سامح حنّا، وحانم الفرحاتي وعبد الوهاب خليفة عام 2019. يشتمل هذا الكتاب على سبع وعشرين مقالة بحثية من أقلام الأكاديميين البارزين وهناك مقالات تتحدث عن ترجمة النصوص المقدسة، مما يضمن الخوض في مسائل ترجمة القرآن الكريم ومباحثها اللغوية والفلسفية والفقهية في كتب التراث، وكل هذه المباحث تسلط الضوء على عدد كبير من المصادر التراثية التي ظلت أجنبية لعلم الترجمة. ويضم الكتاب مقالتين مهمتين جداً فيما يتعلق بمباحث الترجمة لدى المفكرين العرب؛ أحدهما مقالة الباحثة مريم سلامة كار بعنوان 'رسم خريطة الخطاب العربي عن الترجمة' وتتحدث فيها عن تجربتها في مشروع هادف إلى إعداد أنثولوجية الخطاب العربي عن الترجمة نفذته مع الباحث الرئيسي طارق شما المذكور سابقاً في معهد دراسات الترجمة بجامعة حمد بن خليفة بدولة قطر، وسوف نذكر نتائج المشروع بعد قليل. أما المقالة الثانية فهي بعنوان 'التنظير عن الترجمة في العصر العباسي' وكتبها الباحث رفيق جاموسي وتحدث عن عدة مصادر من الكتب التراثية التي لم يتم استخدامها لأغراض البحث في علم الترجمة مثلاً كتاب الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي، وكتاب الحروف للفارابي، وبعض كتابات الكندي، وابن أبي أصيبعة وغيرها من المصادر.

ومن أنفع الأعمال المرجعية في الآونة الأخيرة هو كتاب 'الفهرس العربي لأدبيات علم الترجمة' لمؤلفه الدكتور حميد العواضي، الذي نُشر من منشورات مركز التراث والبحوث باليمن عام 2020. في عرضه للكتاب، يعرّف الباحث عصام العواضي (2022، ص 283) هذا الفهرس بأنه 'يجمع الأدبيات التي كتبت باللغة العربية أو تُرجمت إليها من لغات أخرى على أن يكون موضوعها حصرا هو علم الترجمة، أي الاختصاص العلمي الذي ينظر في الترجمة من حيث نظرياتها، وتاريخها، ومدارسها، وتدريسها، ودورها الحضاري والثقافي والسياسي، وكل ما له بها علاقة من حيث النظر أو الأداء أو الدرس.' يضم الفهرس ما يزيد عن ستة آلاف مدخل في عددها ويمتد تاريخيا من القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحالي. ولا شك في أن الفهرس يشكل عملاً عملاقاً في المجال ومصدراً هاماً لأدبيات الترجمة في اللغة العربية كما أنه أداة مساعدة للباحثين في ميدان علم الترجمة للوصول إلى المصادر والمراجع بسهولة ويسر. ولو يشتمل هذا الفهرس على المراجع الحديثة بدءاً من القرن التاسع عشر ولكن له أهمية كبيرة، ولو غير مباشرة، بالنسبة للاطلاع على مصادر علم الترجمة الأولية من التراث، لأن الباحث بمساعدته يعثر على عدد كثير من المراجع الثانوية التي قد تدل على المصادر الأولية المهمة، الأمر الذي يطلب مستوى عال من الجهد والمثابرة من قبل الباحث ولكن ينفعه أيضاً بنفس المستوى في بحثه.

ومن أحدث هذه الأعمال وأشملها التي وفّرت للباحثين بعدد هائل من المصادر الأولية بصورة لم يسبق لها مثيل هو كتاب 'أنثولوجيا الترجمة العربية' وضعه كل من الباحث طارق شما والباحثة مريم سلامة كار ونُشرت طبعته الأولى باللغة العربية من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر وباللغة الإنجليزية من دار نشر روتليدج بلندن في أواخر عام 2021. وفي مقدمة الكتاب يصف المؤلف طارق شما (ص 24) هذا العمل بكونه 'محاولة لتقديم خطاب الترجمة العربي من مصادره الأولى، من خلال انتقاء نصوص تتناول الترجمة وتناقشها وتبحث فيها من الاتجاهات المختلفة وفي مراحل مختلفة من تاريخ الفكر العربي.' هذا الكتاب نتيجة مشروع بحث أشرنا إليه سابقاً أثناء الحديث عن مقالة مريم سلامة كار، وقد عمل فريق العمل عدة سنوات على جمع النصوص التاريخية العربية التي تتضمن النظر في الترجمة أو التأمل فيها أو التعليق عليها بأي شكل في ضوء المناهج

المصممة لهذا الغرض، ثم يقدم في صورة هذا الكتاب مجموعة نصوص مختارة للباحثين والمعنيين بالموضوع سعياً إلى فتح آفاق المجال لمزيد من الدراسات والأبحاث.

كما يظهر جلياً من طبيعة الكتاب فإنه يدل على كثير من مصادر التراث التي سوف تساعد الناس على فهم الفكر الترجمي في سياقه الحضاري. ومن أهم المصادر التي تم تحديدها في الكتاب من منظور علم الترجمة هي كما يلي:

- بعض الأحاديث النبوية والآراء الفقهية من كتب الإمام الشافعي وابن حجر العسقلاني وابن قيم الجوزية؛
- نصوص تذكر المترجمين الفوريين في الحروب والفتوحات من كتب الواقدي، والطبري وابن عساكر؛
- نصوص متداولة بين الناس مثلاً ما كتب حُنين بن إسحق في رسالته إلى علي بن يحي، وما كتب الجاحظ في 'الحيوان' عن الترجمة، وابن النديم في 'الفهرست' وبعض النصوص الأخرى؛
- نص مناظرة بين متّى بن يونس وأبي سعيد السيرافي من كتاب 'الإمتاع والمؤانسة' للتوحيدي، وهو يمثل مواقف الجدل بين المترجمين واللغويين، وما ذكر المسعودي في 'مروج الذهب ومعادن الجوهر' وابن حزم الأندلسي في 'التقريب لحد المنطق' عن الترجمة والنقل.
- نصوص من معاهدات دول إسلامية مع مدن إيطالية ومن كتب جمال الدين القفطي وابن أبي أصيبعة وابن تيمية وصلاح الدين الصفدي وإبراهيم الشاطبي وبدر الدين الزركشي وابن خلدون وغيرهم من علماء اللغة العربية وأدبائها.
- نصوص مختارة من أبي العباس القلقشندي، ويحيى بن علي الرفاعي، ومحمد بن بلال الحنفي، وتقي الدين محمد بن معروف، وسركيس بن موسى الرزي.

يمكن الوقوف على بعض الأعمال الأخرى أيضاً في هذا الموضوع، على سبيل مثل كتاب محمد عصفور (2009) 'دراسات في الترجمة ونقدها'، وكتاب 'حصة الغريب: شعرية الترجمة وترجمة الشعر عند العرب' لمؤلفه كاظم جهاد (د. ت.)، وكتاب آخر من تأليف عبد الكبير شرقاوي (2007) 'شعرية الترجمة: الملحمة اليونانية في الأدب العربي'، حيث كلها تُبرز جوانب مختلفة من ظاهرة الترجمة في التراث العربي وتسلط الضوء على أنواع من المصادر التي نناقشها في هذه الورقة ونحتاج إليها لتوسيع مراجعنا في الموضوع، ولكن نكتفي هنا بهذا القدر وسوف نتحدث عن بقية الأعمال في موضع آخر.

الخاتمة

كل هذه المحاولات التي ذكرناها لا تزال في مرحلة البداية، ولكن تستحق التقدير لما أنجزتها من نجاحات في إحياء التراث العربي لأغراض حقل أكاديمي نسميه 'علم الترجمة' أو 'دراسات الترجمة'. ولا شك في أن موضوع البحث في حاجة مزيد من الدراسات في التراث الأدبي، ولا بد أن تستمر هذه الجهود وتستجلب الدعم والاهتمام من قبل الباحثين والمعنيين بشأن الترجمة. وبعد أن اطلعنا على عدد من نصوص الترجمة العربية من خلال عرض سريع للأعمال الصادرة حديثاً، نحن محق برفض الآراء التي تؤمن بعدم اهتمام المفكرين العرب بالجانب الفكري والتنظيري للترجمة. والأهم من ذلك أن هذه الأعمال فتحت أمام الباحثين نافذة جديدة لاستكشاف الترجمة وتصوراتها في التقليد العربي، كما وفّرت لكل من له إلمام بالموضوع بأداة للتعمق في فهم الفكر الترجمي عند العرب في سياقه الحضاري.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- أمين، أحمد (1965). **فجر الإسلام**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- أوليري، دي لاسي (1972). **الفكر العربي ومركزه في التاريخ** (الترجمة العربية). بيروت.
- بحراوي، حسن (2015). **مأوى الغريب: دراسات في شعرية الترجمة**. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- بدوي، عبد الرحمن (1981). **دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الجميلي، رشيد عبد الله (1986). **حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- جهاد، كاظم (د. ت.). **حصة الغريب؛ شعرية الترجمة وترجمة الشعر عند العرب** (الطبعة الأولى). بيروت: منشورات الجمل.
- شرقاوي، عبد الكبير (2007). **شعرية الترجمة؛ الملحمة اليونانية في الأدب العربي**. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- شما، طارق وسلامه كار، مريم (2021). **أنثولوجيا الترجمة العربية** (الطبعة الأولى). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عبد الله، عدنان خالد (2018). **قراءات معاصرة لتراث الترجمة في العصر العباسي** (الطبعة الأولى). الشارقة: مطبعة جامعة الشارقة.
- عصفور، محمد (2009). **دراسات في الترجمة ونقدها**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- العواضي، حمد (2020). **الفهرس العربي لأدبيات علم الترجمة** (الطبعة الأولى). اليمن: منشورات مركز التراث والبحوث.
- العواضي، عصام (2022). عرض كتاب: الفهرس العربي لأدبيات علم الترجمة. **المجلة العربية لعلم الترجمة، العدد الأول** (يناير)، 281–286.
- مرحبا، محمد عبد الرحمن (1998). **المرجع في تاريخ العلوم عند العرب** (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.
- هريدي، محمد عبد اللطيف (2004). مقالة نحو تأصيل علم الترجمة عند العرب. القاهرة: جامعة عين شمس.
- هونكه، زيغريد (1986). **شمس العرب تسطع على الغرب** (الطبعة الثانية). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

المراجع الأجنبية

- Salama-Carr, M., & Hermans, T. (2006). Translation into Arabic in the ‘Classical’ Age: When the Pandora’s Box of Transmission opens. *Translating Others*, 120–131.
- Schulte, R., & Biguenet, J. (1992). *Theories of Translation: An Anthology of Essays from Dryden to Derrida*. University of Chicago Press.

- Weissbort, D., & Eysteinsson, A. (2006). *Translation Theory and Practice A Historical Reader*. London: Oxford University Press.
- Gutas, D. (1998). *Greek thought, Arabic culture: The Graeco-Arabic translation movement in Baghdad and early 'Abbāsid society (2nd-4th/8th-10th centuries)*. London ; New York: Routledge.
- Rosenthal, F. (1975). *The Classical Heritage in Islam*. University of California Press.
- Montgomery, S. L. (2000). *Science in Translation: Movements of Knowledge Through Cultures and Time*. University of Chicago Press.
- Baker, M., & Saldanha, G. (2009). *Routledge encyclopedia of translation studies* (2nd ed.). London ; New York: Routledge.
- Tymoczko, M. (2014). *Enlarging Translation, Empowering Translators*. London: Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315759494
- Hanna, S., El-Farahaty, H., & Khalifa, A.-W. (2019). *The Routledge Handbook of Arabic Translation* (1st ed.; S. Hanna, H. El-Farahaty, & A.-W. Khalifa, Eds.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315661346
- Jamoussi, R. (2019). Theorizing About Translation in the Abbasid Era. In *The Routledge Handbook of Arabic Translation*. London: Routledge.
- Salama-Carr, M. (2019). Mapping an Arabic Discourse on Translation. In *The Routledge Handbook of Arabic Translation*. London

Romanization of Arabic Bibliography

- Amine, Ahmed. (1965). *Fajr Al-Islam [Dawn of Islam],* Cairo: Egyptian Renaissance Library.
- Bahrawy, Hassan (2015). *The Shelter of the Stranger: Studies in the Poetics of Translation [Ma-e-wa L-Gharib: Dirassat fi Chi-e-riyat A-Tarjama],* Cairo: National Center for Translation.
- Badawi, Abd al-Rahman (1981). Studies and texts in philosophy and science among the Arabs. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Al-Jumaili, Rashid Abdullah (1986). Translation Movement in the Islamic East in the Third and Fourth Centuries of Hijrah. Baghdad: House of General Cultural Affairs.
- Jihad, Kazem. stranger's share; The poetics of translation and the translation of poetry among the Arabs (first edition). Beirut: Al Jamal Publications.
- Sharkawy, Abdel Kabir (2007). translation poetics; The Greek epic in Arabic literature. Casablanca: Toubkal Publishing House.
- Shamma, Tariq and Salama Kar, Maryam (2021). Anthology of Arabic Translation (First ed.). Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

- Abdullah, Adnan Khaled (2018). Contemporary Readings of Translation Heritage in the Abbasid Era (First Edition). Sharjah: University of Sharjah Press.
- Asfour, Muhammad (2009). Studies in translation and criticism. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Al-Awadi, Hamad (2020). The Arabic Index of Translation Literature (First Edition). Yemen: Heritage and Research Center Publications.
- Al-Awadi, Essam (2022). Presentation of the book: The Arabic Index of Translation Literature. The Arab Journal of Translation Science, No. 1 (January), 281–286.
- Marhaba, Mohamed Abdel-Rahman (1998). The reference in the history of science among the Arabs (first edition). Beirut: Dar Al-Jeel.
- Haridy, Mohamed Abdel Latif (2004). *An Essay towards Rooting the Science of Translation among the Arabs [Makala nahwa Ta-e-ssil Ilm A-Tarjama ind Al-Arab*. Cairo: Ain Shams University.